إضاءة

حكاية رسن وبدن

عبد الزهرة المنشداوي

بعد انقلاب تموز عام ١٩٦٨ نشط دور نقابات العمال في العراق بشكل ملحوظ في تعزيز سلطة النظام وتمكينه من البقاء اطول فترة ممكنة وكان ظاهر عملها الدفاع عن حقوق العمال وما الى ذلك من الشعارات اثبت الزمن بطلانها وزيفها وتحول القائمون عليها الى العمل البوليسي وملاحقة الناشطين من غير الموالين للحزب انذاك تحت ذريعة العمل النقابي.

احد الاصدقاء من الذين واكبوا تلك الفترة وكان قريبا من الاحداث بحكم كونه من العمال الذين تجرعوا منغصاتها ذكر لي بان عمال معمل السكائر في منطقة (العبخانة) في بغداد دعوا الى التجمع في قاعة المعمل لزيارة مسؤول مهم اراد اللقاء بهم حضر المسؤول وجلس وراء منضدته محاطا بمعاونيه ومساعديه وبدا الكلام معهم بالاشادة بالحزب وذكر محاسنه ومثالب اعدائه وكان الحديث مبعثرا وغير متسلل والعمال مرغمين على الانصات ولا ينبس احدهم بشيء. فالمتحدث هو السكرتير العام لنقابات عمال العراق واسمه (بدن) وعلى يمينه يجلس مساعده وشقيقه (رسن) ويشغل منصب المراقب العام في معمل السكائر انذاك وقد جر الحديث (بدن) الى وعظ العمال بالامانة والمحافظة عل ممتلكات المعمل ولا سيما ان سرقة علب السكائر من المعمل كانت قد ازدادت بشكل خطير دون التوصل الى معرفة السارق. مما دعا السكرتير العام للنقابة للقول: بان النقابة سوف تضرب بيد من حديد على الذين امتهنوا السرقة وخانوا امانة الدولة والحزب وان السرقة محرمة شرعا وقانونا وابلى بلاء حسنا في فصل السرقة والسراق والعمال كانوا يعرفون حق المعرفة بان السراق جميعها مرتكبها واحد وهو شقيقه (رسن) الجالس على يمينه ولكن من ذا الذي يجرؤ على قول ذلك.

لكن صوت العامل (حميد صنكور) وحده الذي علا من بين الحشود موجها كلامه الى السكرتير العام وبطريقة اثارت الضحك وانهت اجتماع المسؤول بالعمال فلقد وجه كلامه اليه قائلا له (وصي رسن يا بدن).

العُطل التي تعطلت
ما الذي بقي منها في ذاكرة أهلها ؟

بغداد / كاظم غيلان

من المتعارف عليه والمعتاد عليه في حياتنا انه يوم الجمعة هو عطلة الاسبوع ، لدهور مضت ، اضيف بعد احداث ابريل - نيسان ٢٠٠٣ يوم السبت كيوم آخر تتمتع به دوائر الدولة الرسمية وشبه الرسمية بعطلة اخرى. لكن هناك ايام للعطل بقيت عالقة في الذاكرة العراقية ، هذه العطل يتمتع بها أصحاب العديد من المهن الشائعة ، وميزة هذه العطل انها لم تكن صنيعة قرار رسمي أو نقابي ، بقدر ما هي ناجمة عن محض اتفاق يتم بين اهل المهنة.

الاثنين جمعتنا!

لنتوقف عند عطلة نادرة يتمتع بها الحلاقون التي اختاروا يوم الاثنين لها، فهم لم يتعطلوا عن العمل في يوم الجمعة لانه يوم مزدحم بالعمل وازدياد الزبائن، لذا اتفقوا على ان يكون يوم الاثنين محطة استراحتهم، بعيداً عن المهنة ومتاعبها وتخلصاً من تهمة- الحلاق الثرثار-.

هذه العطلة أصبحت طقساً معتاداً يبدأ منذ صباح اليوم حتى نهايته، حيث تغلق صالونات الحلاقة وينصرف اصحابها لشؤونهم المنزلية، وبعضهم يتزاورون من باب توطيد علاقاتهم الاجتماعية المرتبطة ايما ارتباط بعلاقتهم المهنية، ويشير معظم الحلاقين القدامى الى ان هذه العطلة التي اتفقوا عليها والتي تقع وسط ايام الاسبوع منذ بداية ستينيات القرن المنصرم لم يزل طعمها عالقاً في ذاكرة كل منهم وعوائلهم.

هناك العديد من المفارقات تخللت هذه العطلة فقد كتب على واجهة صالونه الحلاق- هاشم فليح- قطعة من الكارتون تقول: "الاثنين جمعتنا" في إشارة الى يوم الجمعة كعطلة رسمية للجميع، وبهذا يشير الى عطلتهم التي اختاروها دونما وصاية!

اخذت هذه العطلة تفقد عذوبتها مع فقدان عذوبة الحياة العراقية المستقرة يوم تخللتها المصاعب الحياتية وتحديداً مع بداية الحرب مع إيران يوم تحولت معظم المدن العراقية الى ثكنات عسكرية، وتلاشت الى حد ما بعد مرحلة الحرب حيث شهدت الحياة المعيشية صعوبات في غاية التعقيد لا تسمح بايما عطلة باستثناء يوم الجمعة وبحدود دوائر الدولة اذا ما عرفنا انه يوم العطلة المقرر منذ نشوء الدولة العراقية، مع ان هناك العديد من العطل الاضطرارية التي يرغم على تنفيذها الحلاق وغير الحلاق ايام التظاهرات التي يدعى لها قسراً أصحاب محلاتها ويا لكثرتها من مظاهرات شجب وتأييد واحتفالات واعراس لو بحثنا قليلاً عن مضامينها فهي ليست سوى محض مآتم تقام على أشلاء حياتنا التي سرقتها الويلات والنكبات المتتالية.

وللتاجر عطلته!

في اواسط السبعينيات رفعت لافتة كبيرة الحجم وسط شارع الرشيد يقول نصها:

"اخي التاجر.. الجمعة عطلتك فاستمتع بها مع عائلتك"!

لكن عطلة التاجر هذه على خلاف عطلة الحلاق لانها مؤسسة أو متخذة كقرار صادر عن غرفة التجارة، وبذلك فقدت عفويتها، أو تكاد تكون ارغامية أكثر مما هي اختيارية، ولذا كان طابعها باهتاً وغير مثير للانتباه، وخالياً من الدهشة لاسيما وانه يوم- الجمعة- !

للصابئة المندائيين عطلة من نوع آخر، هو يوم الاحد، وهو لم يصدر إلا عن مرجعهم المندائي مع انه خال من الضغوط، ويبدأ عند منتصف النهار، ثم أعيد ليكون يوماً كاملاً، مع ان هناك طقساً آخر يضيف لهم ما يشبه العطلة أو لنقل - التعطل- عن العمل، حيث يقفل الصاغة المندائيون محلات صياغتهم في حال وفاة احد افراد طائفتهم لحين اتمام مراسيم الدفن على وفق طريقتهم بعد ذاك يعاودون استئناف اعمالهم، ولهم عطل اخرى تمليها عليهم ايام أعيادهم المعروفة.

العطل التضامنية

في مدينة العمارة ثمة عطلة تشير الى مدى التواصل الاجتماعي العريق الذي أرسته التقاليد المتوارثة، وذلك ما يحصل في سوق الصفارين "المعروف بتأريخه القديم، فهذا السوق تقفل كل محلات اصحابه ابوابها لمجرد وفاة احد العاملين فيه، بل ويتعدى الامر الى أقارب صاحب المحل من الدرجة الأولى- والده، والدته، شقيقه- ولم يزل هذا التقليد الجميل متوارثاً الى يومنا هذا، بل ويحرص العاملون فيه على إدامته واستمراريته.

ذكريات.. وأماني

ذكريات العطل التي استعرضناها مازال لها طعم خاص في ذاكرة كل من عاشها، ويجد فيها متعة السنوات الخوالي والبهجة التي تهيمن على أرواحهم، وحين تعود بهم الذكريات يعتصرهم الم الحاضر، فلا يمكن ان يرتضي احد منهم تفجير محل حلاقة من قبل الإرهابيين، فكيف إذا تعدى الامر الى قتل الحلاق ونسف محل لحلاقة النساء، ولربما الذي حصل في منطقة الشعب قبل اشهر ما يؤكد ذلك المشهد المأساوي الذي يتطاول على كل جماليات الإنسان.

(حيدر ناصر) من جيل الحلاقين الشباب ومن اب حلاق قديم يتمنى ان تعود الحياة لطبيعتها ويستقر الأمن حتى تعود تلك الطقوس، تعود تلك العطلة (عطلة الاثنين) حيث يجتمع شمل العائلة ويتزاور مع أصدقاء المهنة بعيداً عن الهموم.

صدى الضوء يكشف انفجار النجوم

ترجمة: علاء خالد غزالة

تمكن علماء الفلك، من خلال آثار باهتة للضوء اكتشفت حديثا، من تحديد الزمن الذي شهد ثلاثة من السوبرنوفات المعروفة. ان هذه الاثار الضوئية بدت مشابهة لصدى الصوت. وقد تكونت اصلا حينما انطلق الضوء الناتج من الانفجار مبتعدا عنه ثم انعكس عن الغبار الكوني ليسير باتجاه الارض. لقد وقعت الانفجارات قبل عدة قرون، كما يقول العلماء، حيث كان اقدمها قد حدث قبل حوالي ٦٠٠ عام من السنوات الارضية. وحدثت جميع الانفجارات الثلاثة في السحب الماجلانية العظيمة ((LMC، وهي مجرة تابعة الى مجرتنا طريق الحليب (درب التبانة)، وتبعد عنا ١٦٠,٠٠٠ سنة ضوئية.

وجاء الاكتشاف بطريق الصدفة حينما كان الفلكيون يمسحون المنطقة بحثا عن اشارات للمادة السوداء، وهي شيء غامض يتخلل الكون ولكن لم تتم رؤيتة على الاطلاق. وقد وجد الباحثون، من خلال صور التقطت بفاصل عدة سنوات بعضها عن بعض، اقواسا دائرية متحدة المركز، وكان افضل تفسير لها ان الضوء يتحرك مبتعدا خلال الزمن ومن ثم يتبعثر حينما يواجه جيوباً كثيفة من الغبار النجمي، كما يفيد التقرير الذي نشره الباحثون في مجلة نايتشر (الطبيعة) في عددها الصادر في ٢٢ كانون الاول. وتظهر المخططات الهندسية ان كل مجموعة من هذه الاقواس تشير باتجاه بقايا سوبرنوفا، عثر عليها بشكل منفصل من خلال المرقاب جاندرا الذي يعمل بالاشعة السينية، والذي اكتشف حديثا المزيد من الضوء المنبعث من مواضع اقرب الى هذه الاجسام.

ويقول ارمين رست، رئيس الباحثين في المرصد البصري الفلكي القومي ((NOAO، "بدون هندسة الصدى الضوئي لم تكن لدينا اية وسيلة لمعرفة مدى قدم هذه السوبرنوفات"، ويضيف "ان بعض الحسابات الرياضية البسيطة نسبيا بامكانها مساعدتنا في الاجابة على السؤال المزعج الذي يواجهه الفلكي، كم يبلغ بالضبط عمر الشيء الذي نراه؟".

وهذه هي ليست المرة الاولى التي يشاهد فيها صدى الضوء. فقد شاهد الفلكيون مثيله حول نجم ميت معروف جيدا ويدعى (كاسيوبيا أي (Cassiopeia A، حيث وجدت دوائر متحركة بشكل واضح حول جسم آخر ولكنها ليست مفهومة تماما.

ولكن اكتشاف ثلاثة منها في وقت واحد حتى بدون بذل الجهد هو امر غير اعتيادي.

ويمكن استخدام هذا التكنيك لدراسة سوبرنوفات اخرى اكثر شهرة. يقول كريستوفر ستوبس من مركز هارفرد –سمثسونيان للفيزياء الفلكية (" :(CfAتخيل رؤية الضوء من نفس الانفجار الذي اكتشفه جوهانس كبلر قبل حوالي ٤٠٠ سنة، او ذلك الذي اورده المراقبون الصينيون في عام ١٠٠٦، ان صدى الضوء هذا يعطينا تلك الامكانية". وستوبس هو احد مساعدي هذا البحث والباحث الاقدم لبرنامج (سوبر ماكو (SuperMACHOوهو مصدر تلك الصور. وهذه الطريقة يمكن ان تلقي الضوء، حرفيا، على الفضاء بين النجوم. في الغالب لا يكون من الممكن رؤية الغبار والغاز بين النجوم، ما لم تتم انارته. ويقوم الضوء المنبعث من السوبرنوفا القديمة بدور مصباح الضباب، منيرا السحب المحيطة بالجسم بطريقة تشبه عمل مصباح الفلاش، كما يقول الفكليون.

الكلمات المتقاطعة

اعداد / محمد راضي

أفقي

١-احدى روايات الاديب الكبير الراحل طه حسين.
٢-اسم احدى الالعاب الرياضية. الركض او الاقبال.
٣-حرف مكرر. نادي رياضي اسباني مشهور.
٤-الحب. اماني (م).
٥-اسم جامع مشهور في القاهرة. سرير الطفل.
٦-شاطئ البحر. غزال (م).
٧-كمل. جدها في (اليوميات). احد الوالدين.
٨-فكر. لون في اللغة الانكليزية. نصف أطلب.
٩-عاصمة اوربية (م). الحنين بصيغة الجمع (م).
١٠-احدى دول امريكا الجنوبية.
١١-عكس يؤمنون. كوني في الداخل (م).
١٢-عاصمة عربية. حرف + اسم علم مذكر (م).

عمودي

١-عاصمة عربية. من القارات.
٢-عازف عود عراقي معروف. جميع.
٣-للنداء (م). ظهر. يقبل.
٤-نادي رياضي عراقي معروف (م). جدها في (الدرر).
٥-ارغب فيه. نصف (لكمة). اسم قبيلة عربية.
٦-ارشد (م). مئة عام.
٧-مرتفع ارضي (م). اسم طائرة حربية فرنسية.
٨-اسم رواية لنجيب محفوظ (م). ماركة سيارات (م).
٩-ابني. التباحث او التفاهم (م).
١٠-جدها في (من سار). من ادوات الخياطة (م).
١١-اسم علم مؤنث. عاصمة اوربية.
١٢-المنسوب الى عاصمة عربية (م). حرف مكرر

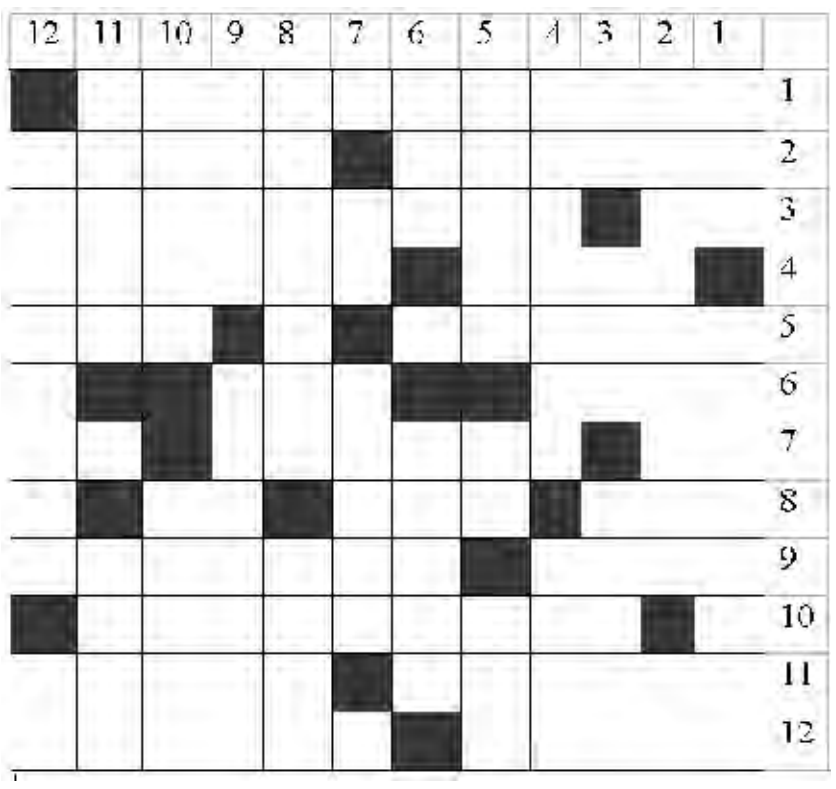

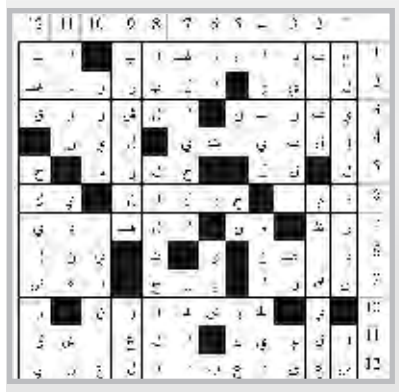

حل العدد السابق

الحمل
21اذار 20نيسان
استعمل جهودك وسلطتك كي لا تضعف، ودع الامور تنضج في رأسك قبل الخوض في اعماقها. عاطفيا، لا تقترف خطأ بحق الحبيب فهو اكثر الناس معرفة بما تخفيه.

الثور
21نيسان 20ايار
الأيام القادمة تحمل لك مفاجئات قد تغير أفكارك على الصعيد العاطفي ، و لكن يجب عليك التروي باتخاذ القرارات .

الجوزاء
21ايار 20حزيران
مبلغ من المال يصل اليك عن طريق ميراث او جائزة. عاطفياً، انظر الى المستقبل بعين الامل والتفاؤل تجاه الحبيب خاصة بعد ان أوضح نواياه تجاهك.

السرطان
21حزيران 20تموز
قد تجد نفسك تعاني بعض الشيء من الوضع الحالي ولكنك لن تلبث أن تنفض عن نفسك هذا العناء بعد أن يتخذ القدر وضعاً يتلاءم مع متطلباتك . ، تصرف بذكاء ولا تقع تحت الانفعال والغضب لأن هذا مسيء لك .

الاسد
21تموز 20اب
انتبه لوضعك العاطفي لأنه يبدو مربكاً و كعادتك تبدو ضائعاً و ليس هناك ما يستحق القلق.

العذراء
21اب 20ايلول
هذا الشهر هو أفضل الأشهر لك، حيث سيتحسن مستوى مستقبلك المهني و حيث حياتك العاطفية ستكون بأفضل حالاتها بينك و بين الشريك.

الميزان
21ايلول 20ت الاول
انتظر بشرى سعيدة هذه الفترة فأعمالك ستحظى بنجاح كبير لم تكن تتوقعه. الحب لن يغيب عنك.

العقرب
21ت اول 20ت الثاني
شفافيتك آمر مميز و نادر فحافظ عليها. تشعر أن شياً ما بدأ يتغير في حياتك.

القوس
21ت ثاني 20ك الاول
مهنياً، لا تدع خلافات بسيطة تحول دون اتمام المشروع الذي اعددت له طويلاً. عاطفياً، حاول الاجتماع بالحبيب والاستمتاع بالاوقات الحلوة التي تزيل كل الهموم.

الجدي
21ك اول 20ك الثاني
إن قدرتك في التعرف على الأشخاص المحيطين بك. يكون جيدً على صعيد العلاقات الخاصة. بعض الظروف الآتية قد تساعدك لاجتياز مرحلة مهمة والعبور نحو حياة افضل.

الدلو
21ك الثاني 20شباط
لا تسمح لعواطفك أن تنال منك . طبيعتك الحسّاسة سوف تجعلك تبكي إذا لم تر من تحبّ لمدّة طويلة .

الحوت
21شباط 20اذار
مهنيا، زن كلماتك واضبط عفويتك فعملك يتطلب ديبلوماسية وسلاسة. عاطفيا، تتساءل عن سبب غضب الحبيب وخاطره المكسور وتنسى في المقابل ان كلامك هو السبب.